Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعقب حرب يونيو ١٩٦٧ زادت الكآبة الموجودة بالفعل فى كتابات نجيب محفوظ عمقا، وتحولت إلى تعاسة ويأس وغضب. ولعدة سنوات لم يكتب روايات طويلة، بل كرس جهده لنشر قصص غامضة حافلة بالكوارث، مثل «تحت *المظلة*». وفى هذه الفترة كتب أيضا «*الكرنك*»، وهى رواية قصيرة مثيرة للمشاعر تكشف عن الجو العام لمصر فى الستينيات، ولم ينشر هذا العمل إلا فى عام ١٩٧٤.

وخلال السبعينيات، كان نجيب محفوظ غزير الإنتاج والإبداع. ففى رواية «*الحب تحت المطر*» التى نشرت فى أوائل ١٩٧٣، أى قبل حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣، صور نجيب محفوظ بلاده وقد خلق الإخفاق فى الثأر لهزيمة ١٩٦٧ أزمة نفسية طاحنة لدى لشعب المصرى وفقدانا لحس المسئولية الأخلاقية. أما بعد انتصار أكتوبر ١٩٧٣، فكانت رواية «حضرة *المحترم*» فى عام ١٩٧٥ رواية مبهجة، قدم فيها نقدا قاسيا للقيم الزائفة والعقلية السائدة فى البيروقراطية المصرية التى خدم هو فيها خلال حياته الوظيفية فى الحكومة. وبعد ذلك بدأ يجرب الرمزية العالمية فى روايته الطويلة المعقدة «*ملحمة الحرافيش*» فى عام ١٩٧٧.

وخلال الثمانينيات، وبنفس الأصالة والتنوع السابقين، استمر نجيب محفوظ فى إنتاج عدد من الأعمال التى لاتزال تنتظر التفسير الكامل. أن قصته «*عصر الحب*» (١٩٨٠) تشبه اللغز وتكاد تكون صعبة الفهم. وبالمقارنة، فإن قصة «*الباقى من الزمن ساعة*» (١٩٨٢) من السهل تفسيرها بأنها تصور فشل القيادة المصرية على مر القرون. وتصف «*رحلة ابن فطومة*» (١٩٨٣) رحلة استكشاف أرض خيالية تحكمها نظريات مؤسسية وهيكلية متباينة. والقصة مكتوبة بأسلوب عربى كلاسيكى يوهم بأنها مخطوطة من القرون الوسطى تطرح أعمال الجغرافيين العرب الأوائل، وإن كانت فى الوقت نفسه تناقش مسائل سياسية واجتماعية مناسبة لعصرنا.

ويبدو أن نجيب محفوظ كان يريد أن يوسع دوره باعتباره صوت ضمير بلاده، وذلك بتقديم حكمه على تاريخها كما فعل فى قصة «*أمام العرش*» (١٩٨٣)، وهى سلسلة متكررة الكلمات من محاكمات زعماء مصر خلال تاريخها الموثق. ومع أنه تعوزها البراعة الفنية، فقد أثبتت أنها أداة مفيدة لتقييم نجيب محفوظ لهؤلاء الرجال من خلال حكم القضاء بدون اللجوء إلى حيل وتعقيدات رواياته الملفوفة بالخيال عادة. ويمكن أن نرى تصميما مشابها لمعالجة الحاضر مباشرة فى قصة «*يوم قتل الزعيم*».